الدرس الأول: تعريف علم البديع وموضوعاته

حلول
منصة مدرسية تعليمية

كان من دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل:

«اللهم لك أسلمتُ، وبِكَ آمنتُ، **وعليك توكلتُ**، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدمُ وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» . رواه البخاري.

وجاء في حديث أم زرع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من النَّادِ». رواه البخاري.

عرفنا فيما سبق أن علم المعاني هو العلم الذي يهتم بطرق تركيب الكلام، وأن علم البيان هو العلم الذي يدل على طريقة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وبقي العلم الثالث من علوم البلاغة وهو علم البديع الذي نشرع في هذا الدرس بإيضاح تعريفه، وبيان موضوعاته.

في المثال الأول نلحظ الإيقاع المتمثل في انتهاء أكثر جمله بالتاء المضمومة التي تسمى تاء الفاعل، واتفاق كثير منها على وزن واحد: (أسلمت، آمنت،....) ومثلها: (خاصمت، حاكمت)، وكذلك: (قدمت، أخرت).

مثل ذلك الإيقاع نراه في الحديث الثاني الذي تتفق عباراته في كل جملة على وزن واحد: (عماد، نجاد،...) وقد أضفى ذلك على الكلام جمالاً ورونقًا وتحسينًا.

هذا التحسين الذي رأيناه هو ما يختص به علم البديع، ولما كان هذا النوع من التحسين معتمدًا بشكل ظاهر على الجانب اللفظي سُمِّي التحسين اللفظي، ويشمل السجع والجناس وغيرهما.

ولننظر مرة أخرى إلى الكلمات التالية (قدّمت وأخّرت)، وكذلك (أسررت وأعلنت)، (والمقدم والمؤخر)، نجد أن كل كلمة تحمل معنى مضادًا للأخرى يسهم في تحسين المعنى وتوضيحه، وإظهاره بصورة جلية متميزة، ولما كان هذا اللون من التحسين يعتمد بشكل واضح على المعنى سُمّي التحسين المعنوي، ويشمل الطباق والمقابلة والتورية وغيرها.

فعلم البديع يختص بتحسين الكلام، كما أن علم البيان يختص بطرق الدلالة، وعلم المعاني بتركيب الكلام. والعلوم الثلاثة كلها تنصهر في بوتقة علم البلاغة الذي يقوم على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فكل علم من العلوم الثلاثة مرتبط بالعلم الذي قبله لا يصح أن يُنظر إليه بمعزل عنه، فعلم البديع لا يستقل عن علمي البيان والمعاني، وعلم البيان لا يستغني عن علم المعاني.

ولو نظرنا إلى علم البديع بمعزل عن علمي البيان والمعاني لأصبح زخرفة لا طائل من ورائها، كما لو كان منظرًا جميلاً رسم على قطعة قماش بالية.

مما سبق نخلص إلى أن:

علم البديع: العلم الذي يعرف به طرق تحسين الكلام.

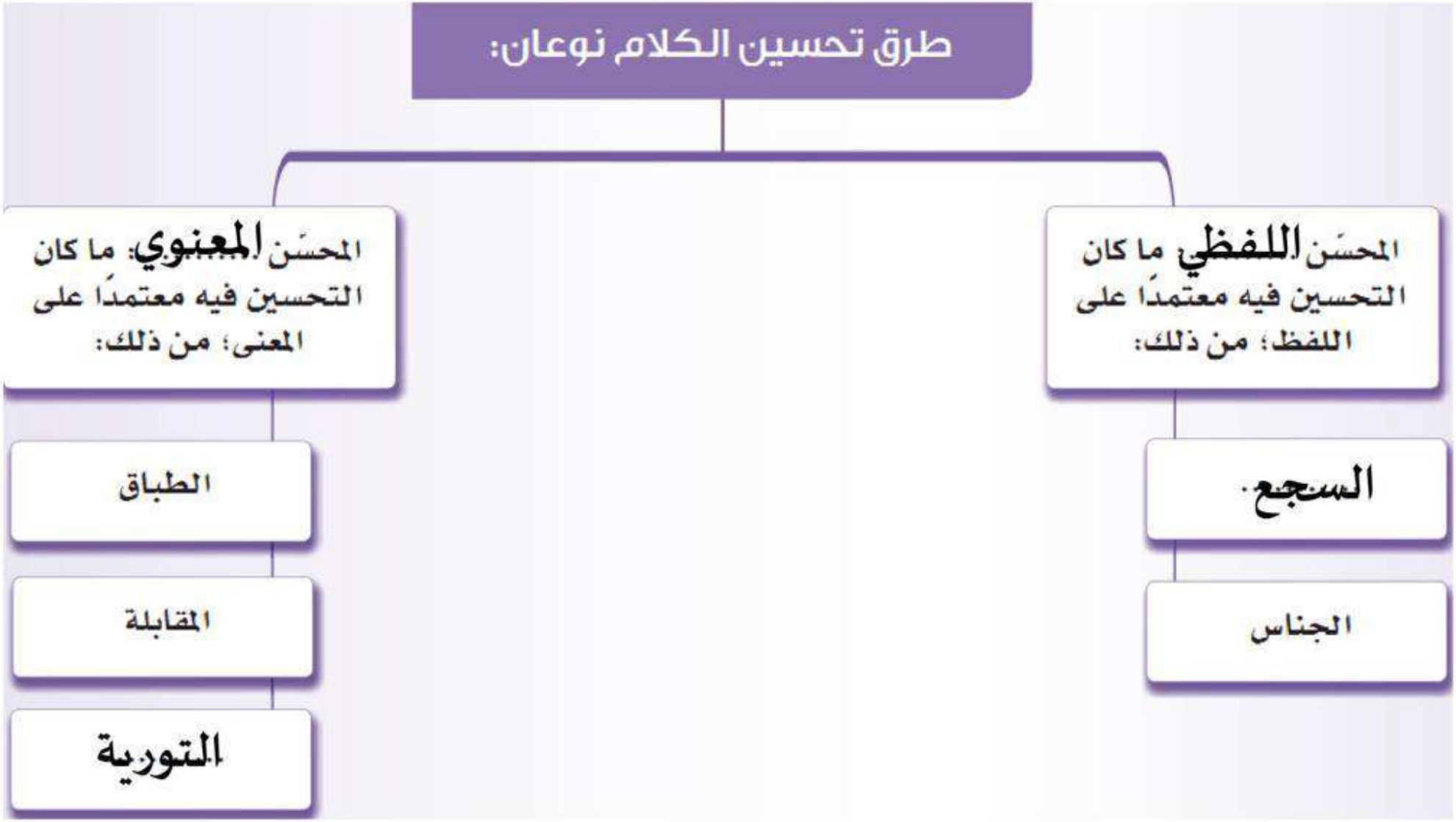
طرق تحسين الكلام نوعان:
المحسّن اللفظي: ما كان التحسين فيه معتمدًا على اللفظ؛ من ذلك:
السجع
الجناس
المحسّن المعنوي: ما كان التحسين فيه معتمدًا على المعنى؛ من ذلك:
الطباق
المقابلة
التورية

حدّد موضع المحسّن فيما يلي، وبيّن نوعه (لفظي -معنوي):

أ- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧﴾. (الرحمن)

معنوي (تضاد).....

ب- رحم الله من أمسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين كفيه.

لفظي (سجع وجناس).....

ج- قال الجاحظ: «جُعلت فداك، وأطال الله بقاك، وأعزك وأكرمك، وأتم نعمته عليك وأيدك».

لفظي.....

د- قال الفضل بن سهل: «لا يصلح للصَّدر إلا واسع الصَّدر».

معنوي.....

الدرس الثاني: من المحسنات اللفظية

١- السجع

قال رسول الله ﷺ: «إن الله حَرَّم عليكم عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» . رواه البخاري.

بالنظر إلى الحديث السابق نلحظ ظاهرة مشتركة وهي أن بعض عباراته تتشابه في الحروف التي تنتهي بها.

ففي قوله ﷺ: «عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات» نجد أن العبارات انتهت بحرف التاء.

وفي قوله ﷺ: «قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» نجد أنها انتهت بحرف اللام.

وهذا الاتفاق في الحرف الأخير من الجمل والعبارات يضفي على الكلام إيقاعًا صوتيًّا عذبًا.

وكل كلام اتفقت أواخره يسمى سجعًا، تشبيهًا له بما يصدر من أصوات الحمام؛ لأن العرب تسمي ما يصدر من الحمام من أصوات تتماثل أواخرها سجعًا.

وإذا نظرنا إلى قول أحد الكتاب في وصف الكتابة: «الكتابة - ألهمك الله معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة أهلها - من أشرف الوظائف والمناصب، ومن أرفع المنازل والمراتب، أفلح صناعة، وأربح بضاعة، رسول صادق، ولسان بالحق ناطق»، وإلى قول أحمد شوقي في وصف الصوم: «الصوم حِرْمَانٌ مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع. يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، ويكسرُ الكِبْر، ويُعَلِّم الصبر» نجد في النصين جملاً اتفقت أواخرها، لا يخفى على الناظر إدراكها.

وقد يكون الاتفاق في الحرف الأخير وحرف قبله أو أكثر، فالعبارات المنتهية بالكلمات التالية (الأمهات، وهات، والبنات) من حديث الرسول ﷺ تتفق فيما بينها جميعًا بحرف التاء والألف قبلها، والهاء قبلهما في كلمتي الأمهات، وهات، وكل ذلك يسمى سجعًا.

ومع أن السجع يضيف إلى الكلام إيقاعًا صوتيًّا، يسهم في تحسين الكلام وتجميله، إلا أن الإكثار منه، والإفراط في استعماله يحدث أثرًا سلبيًّا، حيث يدعو إلى التكلف والصنعة، فتكون الألفاظ هي الغاية بدلاً من أن تكون وسيلة للمعنى.

ولذلك فأحسن السجع ما جاء عفو الخاطر غير متكلف، وما كانت ألفاظه تابعة لمعانيه.
وفائدته: أنه يحدث إيقاعًا صوتيًّا جميلاً، يساعد على الإصغاء إلى الكلام، وسهولة حفظه.

وبناء على ما سبق نخلص إلى أنَّ:

السجع: اتفاق ...أواخر... الجمل في الحروف .

حدِّد مواضع السجع في النصوص التالية، وبيّن ما اتفقت فيه:

أ- قال رسول الله ﷺ: «ما من يومٍ يُصبح العبادُ فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللهم أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» .متفق عليه.

ب- قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جَهْدِ البلاء، ودَرَكِ[1] الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». رواه البخاري.

ج- الحُرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا.

د- سئلت أعرابية عن ابنها فقالت: «أنفع من غيث، وأشجع من ليث. يحمي العشيرة، ويبيح الذخيرة، ويحسن السريرة».

م	مواضع السجع	ما اتفق عليه السجع
أ	خلفا، تلفا	اللام والفاء
ب	البلاء، الشقاء، القضاء، الأعداء	الهمزة المسبوقة بألف
ج	وفى، كفى، عفا	الفاء والألف المقصورة
د	غيث، ليث	الياء، والثاء
	العشيرة، الذخيرة، السريرة	الياء والراء والتاء المربوطة

- بَيِّن السجعَ في الأمثلة التالية:

أ- قال رسول الله ﷺ: «الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلَى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا». رواه الترمذي.

وعى../ حوى../ البلَى.....

ب- كان النبي ﷺ إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نُحُورهم، ونعوذ بك من شرورهم». رواه أبو داود وأحمد.

نحورهم../ شرورهم.....

ج- قال أبو حيان التوحيدي: «للنثر فضيلته التي لا تُنْكَر، وللنظم شرفه الذي لا يُجحد ولا يُسْتَر».

لا تنكر/ ولا يستر.....

د- ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

استخار/ استشار.....

ضع الكلمات التالية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل:

معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - بنَدَم - ميسور - الحروب

أ- قال أعرابي لرجل سأل لئيمًا: «نزلت بوادٍ غير **ممطور**، وفناء غير **معمور**، ورجل غير **ميسور**، فأقِمْ.... **بندم**، أو ارتحلْ بعَدَم».

ب- قال الثعالبي: «الحقدُ صدأ **القلوب** واللِّجاج سبب **الحروب**».

ج- الإنسان بآدابه، لا بزيّه و..... **ثيابه**

- **ألّفْ جملاً مفيدة مسجوعة باستخدام الكلمات التالية:**

أ- رشيدًا، حميدًا، سعيدًا.

عش رشيدًا ومت حميدًا وكن في الآخرة سعيدًا.

ب- كرامة، شهامة، ندامة.

حياك الله كرامة، وألبسك شهامة، وجنبك صبرة وندامة.

انثر البيتين التاليين في عبارات مسجوعة:

أ- قال صفي الدين الحلي:

إنَّا لقومٌ أبَتْ أخلاقُنا شرفًا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيضٌ صَنائِعُنا سودٌ وقائعنا ... خُضْرٌ مرابعنا حُمرٌ مواضينا[1]

يصف الشاعر قومه بأنهم: بيض الصنائع، سود الوقائع، خضر المرابع ، حمر المواضي.

الدرس الثالث: من المحسنات اللفظية

٢-الجنـــــاس

قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾. (النور)

عندما نتأمل كلمتي (الأبصار) فيما سبق نلحظ أنهما كلمتان متماثلتان، ولكننا حين ننعم النظر فيهما نجد أن المعنى يختلف بينهما مع اتحاد اللفظ؛ فقد جاءت كلمة (الأبصار) في موضعين: في الموضع الأول جمع بَصَر وهو النَّظَر، فيكون معناها: الأنظار، وفي الموضع الثاني بمعنى: العقول، فذوو الأبصار معناها: ذوو العقول.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (الروم: ٥٥)، حيث وردت كلمة (الساعة) في موضعين: ففي الموضع الأول جاءت بمعنى: القيامة وأما الموضع الآخر فجاءت بمعنى: ساعة واحدة.

وحين نتأمل هذه الكلمات المتماثلة نجد أنها تشابهت من أربعة أوجه: نوع الحروف، وهيئتها (حركاتها وسكناتها)، وعددها، وترتيبها، فإذا اتفقت الكلمتان في هذه الوجوه الأربعة سُمِّيَ ما بينهما من اتفاق وتماثل: الجناس التام، والمعتبر في ذلك النطق لا الكتابة.

وأما قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القيامة) نجد أنه ورد في الآيتين كلمتان متشابهتان، ولكنهما ليستا متفقتين تمامًا، فقد جاءت الكلمتان: (ناضرة) و(ناظرة)، مختلفتين، والاختلاف في نوع الحروف، فالحرف الثالث في الكلمة الأولى هو حرف الضاد، وفي الثانية حرف الظاء، ومعنى: (ناضرة): حسنة جميلة، ومعنى (ناظرة): مبصرة.

وكذلك في بيت أبي العلاء المعري:

والحُسْنُ يَظْهَرُ في شيئين رَوْنَقُهُ بَيْتٍ من الشِّعْر أو بَيْتٍ من الشَّعْرِ

نجد كلمتي (الشِّعْر) و(الشَّعْر)، مختلفتين أيضًا، والاختلاف بينهما في هيئة الكلمة (الحركات والسكنات)، ومعنى كل واحدة منها معروف.

فإذا وقع الاختلاف بين الكلمتين في واحد من هذه الوجوه الأربعة سُمِّي الجناس: الجناس غير التام.

وحين نتأمل هذه النصوص التي اشتملت على الجناس بنوعيه نجد أن الجناس قد أضفى على النص قيمة جمالية، وحُسْنًا صوتيًّا تمثل في الإيقاع اللفظي، والتنغيم الصوتي، وإثارة المتلقي لمعرفة معنى اللفظين، فشكل الكلمتين واحد في «الجناس التام»، أو مقارب له في «الجناس غير التام» والمعنى مختلف، فالنفس ترى حسن الإفادة مع أن الشكل تكرار وإعادة، مما يضفي على النص عنصر المفاجأة وثراء المعنى.

ويشترط في الجناس لكي يضفي على النص حسنًا وجمالاً أن يكون قليلاً غير متكلف وإلا كان ذلك سببًا في ضعف الأسلوب وعائدًا بأثر سلبي على المعنى.

من هنا نخلص إلى أنَّ:

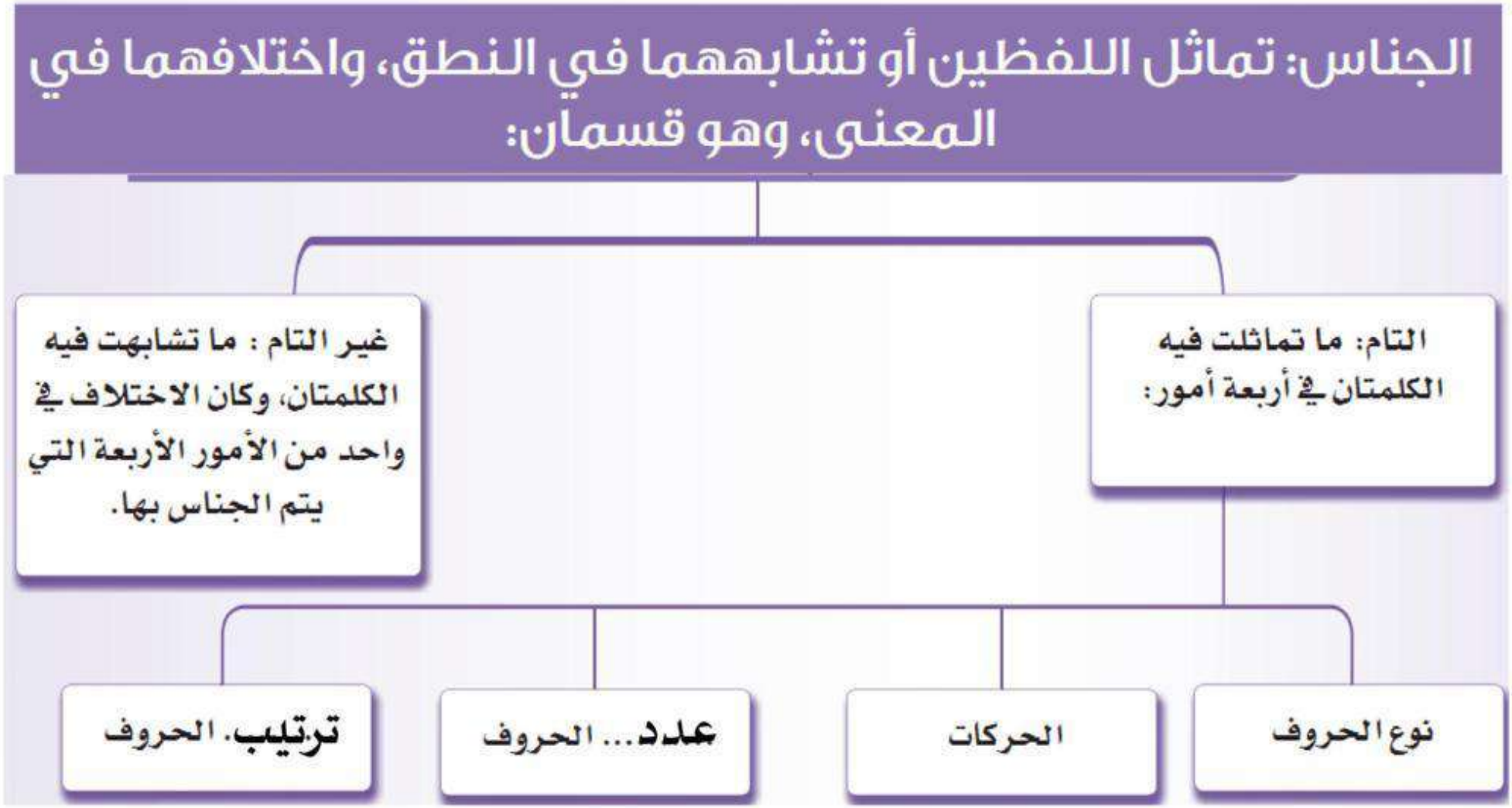

١- حدّد موضع الجناس، وبيّن نوعه فيما يلي:

أ- قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾. (الهمزة)

ب- اللهم آمن روعاتنا، واستر عوراتنا.

ج- قال السَّريُّ الرَّفَّاء:

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِها المنَايَا ويُمْنَى مِنْ عَطِيَّتِها اليَسَارُ

م	مواضع الجناس	نوعه
أ	همزة، لمزة	غير تام
ب	روعاتنا، عوراتنا	غير تام
ج	يسار، اليسار	تام

٢- بيِّن معنى اللفظين في الجناس التام، وحدّد نوع الاختلاف بين الكلمتين في الجناس غير التام فيما يلي:

أ- قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة». رواه البخاري.

ب- قال عبدالباقي بن أبي حصين:

فَلَمْ تَضَعِ الأعَادي قَدْرَ شاني ولا قَالُوا: فلانٌ قَدْ رَشَاني

ج- وقال رشيد الدين العمري:

حُسَامُك فيه للأَحْبَاب فَتْحٌ ورُمْحُك فيه للأعْدَاءِ حَتْفُ[1]

م	مواضع الجناس	نوعه	البيان
أ	الخيل، الخير	غير تام	الاختلاف في نوع الحروف
ب	قدر شاني، قد رشاني	تام	قدر شاني: مقدار منزلي ومكانتي قد رشاني: قد قدم لي رشوة
ج	فتح، حتف	غير تام	الاختلاف في ترتيب الحروف

حلول
منصة مدرسية تعليمية

حدِّد موضع الجناس، وبيِّن نوعه في النصوص التالية:

أ- قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾. (العاديات)

شهيد / شديد = غير تام.

ب- وقال تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢﴾. (النمل)

سبإ / نبإ = غير تام.

ج- وقال الدكتور غازي القصيبي واصفًا مدينة أبها:

يا عروسَ الرُّبا الحبيبةَ أبها أنتِ أحلى مِنَ الخَيالِ وأبهى

أبها . أبهى = جناس تام.

حدِّد موضع الجناس التام في النصوص التالية، وبيِّن معنى كلّ لفظين متجانسين:

أ- قال القاضي التنوخي:

أَسِيرٌ وقلبي في هواك أَسيرُ وحَادي ركَابيَ لوْعَةٌ وزَفير[1]

أسير: من السير وهو المشي، أسير – من الرق والعبودية (تام)

ب- وقال البارودي في قصيدة يودع فيها وطنه:

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ المنِّ كُلَّ رزيَّةٍ وحَمْلُ رَزَايا الدَّهْر أَحْلَى من المَنِّ

المنّ: الأذى الذي يعقب العطاء، المن = الطعام اللذيذ.

ج- قال أبو الفتح البستي:

إلى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي أرى قَدَمِي أَراقَ دَمِي

أرى قدمي = انظر قدمي أراق دمي = أسال دمي.

د- لما توفي أحد الكرماء إثر سقوطه عن فرسه، قيل: إنا لله وإنا إليه راجعون، قَتَل الجوادُ الجوادَ.

الجواد = الفرس الجواد = الممدوح الكريم

حدِّد موضع الجناس غير التام، وبَيِّن نَوْعَ الاختلاف بين الكلمتين المتجانستين:

أ- قال الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾. (التكوير)

الخنس ./. الكنس = نوع الحروف.....

ب- قال رسول الله ﷺ: «اللهم كما حَسَّنت خَلْقي فَحسِّنْ خُلُقي» رواه أحمد.

خَلْقي ./. خُلقي = الحركات.....

ج- قال ابن المعتز: ما ترى الجاهلَ إلا مُفْرِطًا أو مُفرِّطًا.

مُفْرِطًا ./. مُفرِّطا = الحركات.....

د- إن الله يمهل ولا يهمل.

يمهل ./. يهمل = ترتيب الحروف.....

- **أكمل العبارات التالية بما يؤلف جناسًا:**

أ- مَن يجد في عمله..... **يحقق أمله ويعيش سعيدًا زمنه**.....

ب- يجب على مَن يَعلَم حكمًا... **أن يقوم به حكمًا**.....

ج- سألتُ رجلا حزينًا: مالَك؟.. **كثير العَيْرة قليل العِيْرة**.....

صُغْ عباراتٍ من إنشائك تشتمل على الجناس، مستفيدًا من الكلمات التالية على غرار المثال الأول:

أ- عسير (اسم المنطقة)، عسير (بمعنى صعب).

مُهِّدَت الطرقُ، وبُنِيَت الجُسورُ، وفُتِحَت الأنفاقُ، فأصبحَ الطريقُ إلى عسير غير عسير.

ب- أراك (أبصرك وأشاهدك)، أراك (شجرة الأراك).

استعملت زوجتي عود الأراك فلما رأيته يبني أسنانها قلت له: أما خفت يا عود الأراد أراك.....

ج- الراحة (راحة اليد)، الراحة (الارتياح بعد التعب).

.....

الدرس الرابع: من المحسنات المعنوية

١- الطبـــاق والمقـابلة:

قديمًا قيل: «بضدّها تتميز الأشياءُ»، فكثيـر من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كلٍّ منهما. وهذا المحسِّن البديعي الذي نحن بصدد دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذْ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد.

وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين:

الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالسواد والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. (الأنعام: ١٢٢)؛ فجمع بين الموت والحياة في «ميتًا» و«أحييناه». ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر:

أَطَعْنَا ربَّنا وعَصَاهُ قَومٌ ... فذُقنا طَعْمَ طاعتِهِ وذاقوا

وأمّا **الصورة الثانية** فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتةً ومنفيةً، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾. (الزمر)، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له:

وأعطَى المالَ والهِمَمَ العَوَالي ولم يُعْطِ الكَرَامَةَ والإباءَ

ومن التضاد ما تتعدّد فيه الألفاظ المتضادّة، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضادّها على الترتيب نفسه، ومثل هذا التضاد يُطلق عليه المقابلة. وهذا كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. (البقرة: ١٨٥)، فقابل بين «يريد اليُسر»، وضديهما «لا يريد العسر»، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان، حيث قابل «يريد» بـ «لا يريد»، وقابل «اليسر» بـ «العسر». وكقول الشاعر:

إنّ هذا الربيعَ شيءٌ عَجِيبٌ تَضحَكُ الأرضُ مِن بُكَاءِ السَّمَاءِ

فقابل بين «ضحك الأرض» و«بكاء السماء».

وبناء على ما مضى نخلص إلى أنَّ:

حدِّد موضع التضاد في النصوص التالية، وبيِّن نوعه:

أ- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾. (الشعراء)

ب- احذر أن تُرى عند معصية، وأن تُفقد عند طاعة، وإذا قويتَ فاقْوَ على طاعة الله، وإذا ضعفتَ فاضعفْ عن معصية الله.

ج- قال الطغرائي في قصيدته الشهيرة (لامية العجم):

حُلْوُ الفُكَاهَةِ، مُرُّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بشِدَّة البَأْس منه رقّةُ الغَزَل

د- قال أبو الطيب المتنبي في مدح بدر بن عمّار:

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حَقيقَةً ... ولَقَدْ جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خُمُولا

م	موضع التضاد	نوعه
أ	مرضتُ، يشفين	طباق إيجاب
ب	تُرى عند معصية، تُفقد عند طاعة	مقابلة
	إذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله	مقابلة
ج	حلو الْفُكَاهَةِ، مرّ الجد	مقابلة
د	عُرفت، جُهلت	طباق إيجاب
	عرفتَ، وما عرفتَ	طباق سلب
	جهلتَ، وما جهلتَ	طباق سلب

حدّد موضعَ التضاد، وبيّن نوعَه في كل مما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾. (الحاقة)

عالية ودانية = تضاد إيجاب.

ب- قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾. (الأعراف: ١٥٧)

الطيبات والخبائث = تضاد إيجاب.

ج- قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾. (النجم)

أضحك وأبكى = تضاد إيجاب

د- قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾. (النساء: ١٠٨)

يستخفون ، ولا يستخفون = تضاد سلب.

هـ- قال الشاعر:

فسِرِّي كإعلاني وتلكَ سَجِيَّتِي ... وظُلمةُ ليلي مِثلُ ضوءِ نَهَارِيَا

ظلمة ليلي / ضوء نهاري = تضاد إيجاب

و- قال السموأل:

وننكرُ إنْ شئنا على الناس قولَهم ولا يُنكِرُونَ القولَ حِينَ نَقُولُ

ننكر / ولا ينكَرون = تضاد سلَب.

استخدم الكلمات المتضادة التالية في جمل من إنشائك:

أ- الصدق، والكذب.

وعليكم بالصدق وإياكم والكذب.

ب- الهداية، والضلالة.

جاء الرسول ليخرج الناس من الضلالة إلى الهداية.

ج- يزور، ولا يزور.

لي أقارب أزورهم ولا يزورونني.

استخدم المعاني المتضادة التالية في جمل من إنشائك:

أ- عزّ الطاعة، وذلّ المعصية.

اللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة.....

ب- قوّة الشباب، وضعف المشيب.

ينتقل الإنسان سريعًا من قوة الشباب إلى ضعف المشيب.....

ج- وَصْل البعيد، وهَجْر القريب.

إياك ووصل البعيد وهجر القريب.....

الدرس الخامس: من المحسنات المعنوية

٢- التـــورية:

في اللغة العربية ألفاظ تتردّد بين أكثر من معنى، لكنّ الذي يحدّد استخدام معنى دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للّفظ نفسه. فلو قال قائل لآخر: حضر جَدُّك ففزتَ في المسابقة، فإننا نجد لكلمة «الجَدّ» معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظّ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسمّيه البلاغيون بالتورية.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾. (الأنعام:٦٠) فقوله: (جرحتم) لها معنيان؛ قريب: الجرح، وهذا المعنى غير المراد، ومعنى بعيد؛ وهو: ارتكاب الذنوب، وهذا هو المعنى المراد.

ومن التورية قول حافظ إبراهيم مداعبًا صديقة أحمد شوقي:

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّوقَ نارٌ وَلَوعَةٌ ... فَما بالُ شَوقِي اليَومَ أَصْبَحَ بارِدا ؟

فكلمة شوقي لها معنيان؛ قريب: وهو الحب والحنين، والقرينة لفظية في صدر البيت، وهي (الشوق) وهذا المعنى غير المراد، ومعنى بعيد خفي مراده؛ وهو: الشاعر أحمد شوقي.

ونخلص مما سبق إلى أنَّ:

التورية: ذكر لفظ له معنيان: أحدهما .....، والآخر بعيد، والمراد المعنى البعيد

حدِّد موضع التورية في النصوص التالية وبيِّن المعنيين:

أ- قيل للأشعث بن قيس: إن أبا هذا ينسج الشمال باليمين.

ب- قال أحمد شوقي في رثاء حافظ إبراهيم:

يا حَافِظَ الفُصْحَى وحَارِسَ مَجْدِها ... وإمَامَ من نَجَبَتْ من البُلَغَاءِ

ج- وقال الشاعر:

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبِيعِ ورَوْضُهُ ... ونَسِيمُهُ الخَفَّافُ بالأغْصَانِ

زَمَنٌ يُرِيكَ النَّجْمَ فيه يَانِعًا ... والشَّمْسُ كالدينارِ في الميزانِ

د- قال البحتري:

وَوَرَاءَ تَسْدِيةِ الوِشَاحِ مَليَّةٌ ... بالحُسْنِ تَمْلُحُ في القُلُوب وتَعْذُبُ

م	موضع التورية	بيان المعنى
أ	الشمال	المعنى الأول: اليد الشمال، والآخر: جمع (شملة) وهي رداء يدار على الجسد.
ب	حافظ	المعنى الأول: اسم حافظ إبراهيم، والآخر: من الحفظ لأنه مشهور بحبه للغة العربية.
ج	الميزان	المعنى الأول: ما توزن به الأشياء، والآخر الميزان وهو أحد أبراج الفلك.
د	تملح	المعنى الأول: من الملوحة، والآخر: من الملاحة.

بيّن التورية في الأمثلة التالية:

أ- يُروى أنّ الرسول ﷺ سأله رجل لقيهم وهم في الطريق إلى بدر: «ممّن القوم؟»، فقال: «من ماء».

..ماء: المعنى الأول = الماء الذي نشربه ./ المعنى الثاني = ماء الرجل (النطفة).....

ب- سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال: «هادٍ يهديني الطريق».

رواه البخاري

..هاد: المعنى الأول = الدليل في الطريق ./ المعنى الثاني = الرسول الذي يهديني... إلى الحق.

ج- قال نَصير الدين الحَمَّامي:

جُودُوا لِنَسْجَعَ بِالمدى ... حِ عَلَى عُلاكُم سَرْمَدَا

فَالطَّيرُ أحْسَنُ مَا تُغَـ ... ـرِّدُ عِندَمَا يَقَعُ النَّدَى

..الندى: المعنى الأول = ماء الندى ./ المعنى الثاني = الكرم والجود.....

د- قال بدر الدين الذهبي:

رِفْـقًـا بِـخِـلٍّ نَـاصِـحٍ أبـلَـيـتَـهُ صَـدًّا وَهَـجْـرَا

وَافَـاكَ سَـائِـلُ دَمْـعِـهِ فَـرَدَدْتَـهُ فِـي الـحَـالِ نَـهْـرَا

نهرًا = المعنى الأول مجرى الدمع / المعنى الثاني = زجره وأغضبه.....

هـ- قال الباخرزي:

يَـا أيُّـهَـا الـمُـعْـرِضُ عَـنَّـا حَـسْـبُـكَ اللهُ تَـعَـالا

تعالا: المعنى الأول = تبارك الله وعلت منزلته / المعنى الثاني = أقبل.....

أنشئ جملاً مفيدة فيها تورية، مستخدمًا الكلمات التالية التي لها أكثر من معنى:

أ- كلمة «العين»، ومن معانيها: عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس.

نشر.الحاكم.عيونه.في.المدينة.....

ب- كلمة «مُقَصِّر»، ومن معانيها: التقصير في أداء العمل، وتخفيف الشعر.

أيها.الحاج.أراك.مقصرًا.بعد.عودتك.من.الحج.....

- اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات التالية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة مورِّيًا بمعنى عن المعنى الآخر:

قَضَى - دَرَس

قضى: من معانيها: (أمر ، حكم ، انتهى) – قضى القاضي في الحادثة.

درس: من معانيها: (ذهب أثره ، بلى ، ذاكر).

انظر في مناسبات النصوص التالية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنييها:

أ- قال رجل جبان:

أَقُولُ وقَدْ شَنُّوا إلى الحَرْبِ غَارَةً دَعُونِي فَإنِّي آكُلُ الخُبْزَ بالجُبْنِ !

الجبن: المعنى الأول الطعام...../ المعنى الثاني: الخوف.....

ب- قال السِّراج الورَّاق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين:

فَلَوْلا أَنْتَ ما أَغْنَيْتُ شَيْئًا ومَا يُغْنِي السِّراجُ بِلاَ ضِيَاءِ

السراج: المعنى الأول الشاعر..... المعنى الثاني : المصباح.....

ضياء: المعنى الأول الممدوح المعنى الثاني: النور.